

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/alsalamislamiccenter_kids

[f](#) [@](#) [v](#) Al Salam Islamic Center



اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

07 فبراير 2024 | 26 رجب 1445

المقدمة

- القرآن رحمة، وشفاء لما في الصدور.
- ذكرنا سابقا أن العبوس سبب في ضيق الصدر، والابتسامة دعوة صامتة، وتشرح الصدور، وتعين الناس على السماع، والقبول، والاستسلام.
- والوجه يُظهر ما في القلب من الإيمان، والمحبة، والتواضع، وكذلك يُظهر الكفر، والتكبر، والحسد.
- من جزء عمّ هذه السورة الأولى التي لم يذكر فيها اسم من أسماء الله الحسنى، إنما ذكرت أفعاله.

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يُزَكِّي ۚ (٣) أَوْ
يَذَكِّرُ فَنتفعه الذِّكْرَى ۚ (٤) أَمَا مِنْ أَسْتَعْتَبَ ۖ (٥) فَانْتَ لَهُ تُصَدَّى ۖ (٦)
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ ۚ (٧) وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۖ (٨) وَهُوَ يَخْشَى ۖ (٩) فَانْتَ
عَنْ نُلَهَّى ۚ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۖ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ
(١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۖ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ (١٦) قُلْ لِلْإِنْسَانِ
مَا أَكْفَرَهُ ۖ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۖ (١٩) ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسْرَهُ ۖ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ وَأَقْبَرَهُ ۖ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۖ (٢٢) كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۖ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ (٢٦) فَأَبْتْنَا فِيهَا خَبًّا ۖ (٢٧) وَعَبْنَا وَقَضَبًّا ۖ (٢٨)
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۖ (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۖ (٣٠) وَفِكَهَةً وَأَبًّا ۖ (٣١) مَنَّاعًا لَكُمْ
وَلَا نَعْمِيَكُمْ ۖ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ۖ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ (٣٤)
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۖ (٣٥) وَصَحْبِهِ وَبَنِيهِ ۖ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يَعْنِيهِ ۖ (٣٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۖ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۖ (٣٩) وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ۖ (٤٢)

تدبر سورة عبس

○ بدأت السورة بعبس - في الدنيا، وانتهت بوجوه أهل الجنة والنار.

○ وذكرنا أن السورة نزلت على النبي (ﷺ) وهو يدعو أشراف قريش للإسلام، وجاءه أحد الصحابة وهو أعمى يريد أن يعلمه.

○ وهذه الحادثة تعلم الأولويات للدعاة، بأن الأفضلية في التعليم للذين يقبلون إليهم، وليس الذين يستغنون.

○ {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ}، حقا إن هذه الموعظة تذكرة من الله، يذكر بها عباده، ويبين لهم في كتابه ما يحتاجون إليه.

○ {فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ *

كِرَامٍ بَرَرَةٍ}، نسأل الله أن يعيننا على حمل هذا القرآن.

والنبي (ﷺ) كان خلقه القرآن.

○ {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ}، وفيه إشارة إلى أن الإنسان حين

يكفر يصبح ميت.

○ {مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ}، إذا الناس لم

يشكروا النعم العظيمة من إرسال الرسل، وإنزال الكتب،

يذكرهم الله ببداية خلقهم.

○ {ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}، أكرمه بالدفن، ولم

يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه

الأرض.

○ {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ}، وهو مع هذا

لا يقوم بما أمره الله، ولم يقض ما فرضه عليه، بل لا

يزال مقصرا تحت الطلب.

○ {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ

شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا}، طعامك معجزة من المعجزات فالله

(سبحانه وتعالى) وفر لك هذا الكم الهائل المتنوع. وكل

هذا من عظمة الله (سبحانه وتعالى).

○ نوع واحد من الطعام له الكثير من المكونات، وتأتي من

أماكن مختلفة في العالم – وقد لا نصل إليها أبدا.

○ {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا}،

أصنافا مصنفة من أنواع الأطعمة اللذيذة، والحب شامل

لسائر الحبوب على اختلاف أصنافها.

○ فأنبتنا فيها حبا وهو كل ما يحصد مثل القمح والبر

والحنطة والشعير والعدس والحمص وهذه غالبا ما تكون

قوت للإنسان.

○ {وَعِنَبًا}، هناك ٨ ألف نوعا مختلفا من العنب.

○ والعنب فاكهة معروفة مفيدة للهضم اذا جففت صارت زبيبا، وكان العرب يجففونه ويأكلونه قوتا في غير موسمه.

○ {وَقَضْبًا}، القضب هو القت أو هو البرسيم ما تأكله الحيوانات ويحصد مرة بعد مرة فصة البرسيم.

○ {وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا}، وخص هذه الأربعة لكثرة فوائدها ومنافعها. والزيتون ايضا معروف ذكره الله (سبحانه وتعالى) في مواضع من القران سمي الله (سبحانه وتعالى) بلاد الشام بلاد التين والزيتون بالبلاد المباركة فهو طعام مبارك.

زيت الزيتون في السنة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "إِنْتَدِمُوا بِالزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ".

زيت الزيتون في السنة

أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) " أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ".

○ الزيت الزيتون من شجرة مباركة، وهذا الزيت في مثل سورة النور عن الفطرة السليمة.

○ {وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا}، بعد ذكر فاكهة الزيتون ذكر شجرة النخلة. ومثل شجرة النخلة كالمؤمن الذي يستفاد من كل ما فيه.

○ جذور النخلة تستخدم، وساقها ميسرة لقطف الثمار، وورقها تستخدم كثيرا، وكذلك فاكهتها هي من أفضل الفواكه، وتؤكل طوال السنة.

النخلة في السنة

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):

"مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ".

صحيح الترمذي

- {وَحَدَائِقَ غُلْبًا}، الحديقة تطلق على الأشجار الملتفة الكثيرة المحيطة ببعضها البعض.
- والحدائق تعطي الشعور بالراحة، والطمأنينة.
- وكل هذه النعم تذكرنا في نعيم الآخرة، والآخرة خير وأبقى.
- {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا}، الفاكهة: ما يتفكه فيه الإنسان، من تين وعنب وخوخ وورمان، وغير ذلك. والأب: ما تأكله البهائم والأنعام.

○ {مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِالْأَنْعَامِكُمْ}، الحيوانات يأكلون ويشربون ولا

حساب لهم، ولكن أنت يا إنسان لا تكن الأنعام، اشكر نعم ربك. لذلك عند الطعام نذكر الله، ونحمده.

○ فمن نظر في هذه النعم أوجب له ذلك شكر ربه، وبذل الجهد في الإنابة إليه، والإقبال على طاعته، والتصديق بأخباره.

○ فالله (سبحانه وتعالى) كرمه وجعله خليفة في الأرض، وأكرمه بالعقل.

○ بعد أن ذكر عن نعم الدنيوية التي نتمتع بها، ذكر عن يوم القيامة.

○ {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ}، ويوم القيامة له الكثير من الأسماء،

والصاخة من أسماء يوم القيامة. إذا جاءت صيحة القيامة التي تُصخُّ لهولها الأسماع وتترعج لها الأفئدة يومئذٍ.

○ ممّا يرى الناس من الأهوال وشدة الحاجة لسالف الأعمال؛ لأنها تحدث صوتاً عظيماً رهيباً مرعباً.

○ تخيل السماء تنشق! الكواكب التي مثل الأرض هكذا، ومثل القمر تتناثر وتتبعثر وتسقط على بعضها وتصطدم ببعضها!

○ لو اصطدمت سيارة بسيارة تعرفون كم يكون الصوت، فكيف بقمر مع أرض! بأرض مع مجرة أخرى؟! كل ذلك يصطدم ويقع على بعض!

○ الدنيا تخرب! العالم يتهدم! لو بيت يتهدم يحدث رجة وصاخة عظيمة في المنطقة فما بالك بالكون كله؟!!

○ ينتقل السياق هنا من الدنيا الى الآخرة وكأنه يقول لنا هذه هي خاتمة المتاع.

○ الصاخة هي الصيحة وهي من أسماء يوم القيامة
والصاخة هي الصوت العظيم الذي يصخ الاسماع تأتي
الصاخة فجأة ولا يدري الانسان بها وساعة كل انسان -
ايضا ستاتي فجأة.

○ لماذا (سبحانه وتعالى) اختار اسم الصاخة هنا؟ لمناسبتها
لجو السورة ولسياق السورة، فهذا الكافر في بداية السورة
لا يريد أن يسمع.

○ هؤلاء الذين أتوا على رسول الله (ﷺ) هم معرضون،
ورسول الله (ﷺ) يريد أن يسمعهم، وهو لا يريد أن يسمع.

○ {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}،

كان هذا الكافر يهرب من النبي (ﷺ) ولا يريد أن يسمع
في يوم القيامة سيكون الجزاء بالمثل، سيهرب من أقاربه
واحب الناس اليه.

○ يهرب من النبي (ﷺ) مستغنى بعشيرته، ويوم القيامة سيهرب من هذه العشيرة، ففي ذلك اليوم تتقطع كل الوشائج والقرابات وتزول كل الروابط.

○ {الْكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}، أي: قد أشغلته نفسه، واهتم لفكاكها، ولم يكن له التفاتٌ إلى غيرها.

○ التي ذكرت في بداية السورة في الدنيا كان مستغنياً وكان مشغولاً بالمال والأولاد أما الآن فهو في الآخرة مشغول عن المال والأولاد - مشغول عنهم لنجاته.

○ {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاكَّةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ}، فحينئذٍ ينقسم الخلق إلى فريقين: سعداء وأشقياء.

○ فأما السعداء؛ فوجوههم {يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ}؛ أي: قد ظهر فيها السرور والبهجة مما عرفوا من نجاتهم وفوزهم بالنعيم، الوجوه المسفرة المضيئة المنورة هؤلاء الذين آثروا الحياة الباقية عن الفانية. واستجابوا لربهم وعملوا أعمالاً

صالحة ودعوا إلى دينه وبينوا للناس وأضاءوا لهم الطريق، ونصحوهم وعاشوا لهذا الدين واعدوا لهذا اليوم عدته، هؤلاء يأتون يوم القيامة بوجوه مضيئة ضاحكة مستبشرة.

○ الداعي إلى الله، حامل القرآن عليه أن يكون وجهه دائما ضاحكا، مستبشرا، يضيء للناس الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى).

○ {وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ}، الأشقياء وجوههم عليها غبرة، ويغشاها "قترة"، أي سواد.

○ {أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ}، أي: الذين كفروا بنعمة الله، وكذبوا بآياته، وتجرؤوا على محارمه. غطوا الحق، ولم يؤمنوا بربهم، إنما آمنوا بمن دونه، من الأصنام، والطاقة، وجعلوا له أندادا. نسأل الله العافية.

○ كفروا بقلوبهم بالجحود والعناد والاستكبار وفجروا بأعمالهم. جمعوا بين فساد القلب وفساد الجوارح. وإذا خاصم فجر وغالبا ما يكون الكافر فاجرا فهؤلاء جمعوا بين الكفر والفجور وكما غطى الكفر والفجور حياتهم جعل الله القتره سواد المعاصي تغشاهم وتحيط بهم في الآخرة.

○ نحن نريد أن نتغير للأفضل – فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

○ كل ما زاد القلب إيماناً بربه، وإحساناً لخلقه تغير حال المرء للأفضل. وإذا زاد القلب كفراً، وفساداً، الأمور تتغير للأسوء.

○ "اللهم آتني نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها".

- ومحبة الله، ومحبة الرسول (ﷺ)، والمحبة في الله هي التي تهزم الهوى، والأمراض.
- ومن فوائد السورة أن الدين هو أغلى شيء، وأن الدين عزيز فلا تجري به وراء الناس.
- أيضا السورة تبين عظمة القرآن الكريم، وأثره على الإنسان في الدنيا والآخرة، فأعظم ما رحم الله به هذه الأمة هو القرآن.

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنا إلى حبك. آمين يارب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و توب إليك.



المصادر

• تفسير السعدي

مصادر إضافية

الاستماع للنساء فقط

للاستماع للدرس

<https://vimeopro.com/markazalsalam/recite-in-the-name-of-your-lord>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

لِلْمَبْتَدِئِينَ فِي الْإِسْلَامِ

<https://t.me/truthfulentry>